

## الزواج عبر شبكات التواصل الاجتماعي دراسة اجتماعية تحليلية

م . ايناس محمود عبد الله

جامعة الموصل / كلية الآداب / قسم الاجتماع

(قدم للنشر في ٢٠١٨/٣/٨ ، قبل للنشر في ٢٠١٨/٦/١)

### ملخص البحث:

مع تطور التكنولوجيا وتزايد مواقع التواصل الاجتماعي عبر الشبكة العنكبوتية تزايدت طرق التعارف عبر العالم اذ اصبحت هذه المواقع تتيح للانسان أكثر مما يتاح في العلاقات العادية، فالفضاء الافتراضي يسمح لنا بقول او فعل ما لا تسمحه الاوساط التقليدية، اذ له دور كبير في كسر الحدود بين الناس، فمن هنا بدأ التفكير بمواقع التواصل الاجتماعي على انها مواقع للصدقات والعلاقات العاطفية والتي قد تتوج بالزواج، وفي ذلك نماذج وحالات كثيرة في مجتمعاتنا العربية شهدت اقبالا على الزواج الالكتروني والذي يسمى (الزواج عبر الانترنت) والذي يعتبر من افرازات الطبيعة الاجتماعية الانسانية ، الغرض الاساسي للبحث هو التعرف على هذه الظاهرة العصرية الجديدة في مجتمعنا التي تطرح نفسها بنفسها وتخط بمفردها الاف الاستهجمات وسنحاول الاجابة على مجموعة من الاسئلة المثارة حولها والتي منها، ما حقيقة هذا الزواج وما واقعه وما هي مواصفات وشروط افراده والاسباب المؤدية الى مثل هذا النوع من الزواج ؟ وقد تضمنت هذه الدراسة خمسة مباحث، المبحث الاول يضم منهجية البحث بينما الثاني تضمن مفهوم الزواج وطبيعته، والمبحث الثالث تضمن نظريات الزواج واختيار الشريك، أما المبحث الرابع فهو من نصيب الزواج عبر شبكات التواصل الاجتماعي ومن ثم المبحث الخامس وهو الزواج عبر الانترنت مقارنة بالزواج التقليدي وصولا الى النتائج والتوصيات والمقترحات.

### Marriage Through Social Communication Networks A Social Analytical Study

#### Abstract:

The advance in technology together with the increase in social communication on the net increased acquaintance around the world to the extent that made it possible for man to have more than casual relationships. The internet permits us to say or do things that we cannot by common means. It has a great role in breaking the barriers among people. Hence, people began to believe that the internet is the means to make friends with others and relationships which may end in marriage. There are many instances as such in our Arab communities. Many people began to get married via the internet (marriage via internet) which is the result of the social nature of man. So, in this research, we have tried to explore this phenomenon and approach it through an objective study which takes to in account the successful experiments and develops them, it also denounces improper behavior. Indeed, this is the main objective of this research: which is knowing this up to date phenomenon in our communities which introduces itself by itself and questions thousands of concepts . In this study, which included five topics, the first topic included the methodology of research, while the second included the concept of marriage and its nature and the third section theories of marriage and choice of partner. The fourth topic is the share of marriage through social networks and then the fifth section, which is online marriage compared to traditional marriage and then to the results, recommendations and proposals.

## المقدمة :

نتيجة لانتشار هذه الوسيلة السهلة من وسائل الاتصال الحديث التي توفر الصوت والصورة بالشكل الصحيح، وبأساليب متعددة، جاءت مشكلة الدراسة لتوضح دور شبكات التواصل الاجتماعي في هذا الزواج الالكتروني الذي جلب معه المشاكل الاجتماعية والتفكك الاسري لما له آثار سلبية على الأسرة ولما له من مشاكل وتهميش وعدم الاهتمام لافراد الأسرة، هذا بالإضافة الى ان هذا الزواج مشكلته ليس في انه الكتروني وانما في نوعية العلاقة بين الطرفين وخاصة اذا كان هناك اختلاف في البيئة والثقافة أما اذا كانت هذه العلاقة مبنية على الصراحة فتحتما سيكون نجاحا وفيما اذا كانت مبنية على الخداع فسيكون تيجتها الفشل وبالتالي سوف ينتج نوع من العنف والصراع وانتهاء الزواج بالطلاق في اغلب الاحيان.

**ثانيا: اهمية البحث:** تأتي اهمية الدراسة من واقعنا المعاش، في بيان ظاهرة مهمة وهي الزواج عبر الانترنت والتي اصبحت من الامور التي يجب عدم التهاون بها لانه بدأ يدق الابواب في مجتمعنا واخذت الاذان تصغي لهذا النوع من الزواج، حيث شهدت اقبالا كبيرا من الباحثين والباحثات عن شريك الحياة. كما تتضح اهميته لما لهذا الزواج من اثار وانعكاسات على الجانبين الانساني والاجتماعي للمجتمع بصورة عامة.

دخلت التكنولوجيا بقوة على الخط لتغير الكثير من المقاييس المتعارف عليها ووضع الانترنت بصماته في جميع مجالات الحياة، فالتعارف عبر الانترنت ثم الارتباط الجدي المؤدي الى الزواج اصبح ظاهرة متبعة من قبل بعض الذين يرغبون بالزواج، حيث شهدت هذه الطريقة اقبالا كبيرا من الباحثين والباحثات عن شريك الحياة، فنحن نعيش في وقتنا الحالي الذي يتميز بالسرعة وكثرة العمل والانشغال مما يجد من العلاقات الاجتماعية ويقيدها، وعض عنها بالارتباط عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ان هذه المواقع اخذت تتأرجح بين المؤيد والمعارض، ففي الوقت الذي يرى البعض في هذه الوسيلة حلاً لمشكلات العنوسة والعزوبية، يرى اخرون ان ظاهرة الزواج عبر الانترنت لها العديد من التبعات السلبية وبين المؤيد والمعارض لابد من الوقوف على الاسباب التي جعلت الشباب والفتيات الاقدام على مثل هذا الزواج وهذه الاسباب سوف يتم تناولها في هذه الدراسة.

## المبحث الاول:

**اولا: مشكلة البحث:** تعتبر ظاهرة الزواج عبر شبكات التواصل الاجتماعي من اهم مشكلات العصر الحديث الذي نعيش فيه، في المجتمع العربي والاسلامي والاهم من هذا أن زواج الانترنت يعتبر

### ثالثاً:اهداف البحث:

- ١- التعرف على (ماهية الزواج عبر شبكات التواصل الاجتماعي)
- ٢- البحث والتعرف على الاسباب المؤدية للزواج عبر الانترنت .
- ٣- التوعية بخصوص تقنية الانترنت والبحث عن المشاكل التي تنجم عن زواج الانترنت .
- ٤- اقتراح بعض الافكار لمواجهة سلبيات الظاهرة .

### رابعاً:منهج البحث:

استخدم في هذا البحث المنهج الوصفي الذي يركز على جمع الحقائق والبيانات عن مشكلة البحث ثم تحليلها وتفسيرها من اجل الخروج بنتائج أكثر عمومية وهذا ما يتسم به المنهج العلمي الذي يسعى الى بلورة تعميمات علمية وتعد احدى الخصائص والسمات الجوهرية له . كما يهتم المنهج الوصفي بوصف الظواهر وصفا تفسيرياً دقيقاً بدلالة الحقائق المتوافرة ويعبر عنها تعبيراً كيفياً بوصف الظاهرة وتوضيح خصائصها<sup>(١)</sup> .

### خامساً:تحديد مفاهيم البحث:

يعد تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية امر لا بد منه عند كتابة اي بحث وخاصة في البحوث الاجتماعية للإشارة الى المعنى او المضمون الذي يعينه الباحث تفادياً من الاختلاط او الغموض والالتباس ، لذا فقد قمنا بتحديد بعض المفاهيم التي لها علاقة في

هذا البحث وقد تطرقنا الى المفاهيم الاتية:الزواج-شبكات التواصل الاجتماعي-الانترنت .

١-**الزواج(لغة)**هو اقتران شيء بشيء اخر وازدواجهما الى صيرورتهما زوجاً بعد ان كان كل منهما منفصلاً عن الآخر<sup>(٢)</sup>. **الزواج (اصطلاحاً)** هو اتفاق بين الرجل والمرأة على الارتباط بهدف انشاء اسرة وقد عرفته سناء الخولي بانه :نظام اجتماعي له قدر من الاستمرار والامتثال للمعايير الاجتماعية وتحديد مسؤوليته غاية انشاء رابطة للحياة المشتركة والنسل<sup>(٣)</sup> .

عرفه دينكن:بانه العلاقة الجنسية التي تقع بين شخصين مختلفين في الجنس يشترعها ويبرر وجودها المجتمع وتستمر فترة طويلة من الزمن يستطيع من خلالها الشخصان المترابطان البالغان انجاب الاطفال وتربيتهم تربية اجتماعية واخلاقية ودينية يقرها المجتمع<sup>(٤)</sup> .

الزواج اجرائياً:هو علاقة ثابتة نسبياً بين الرجل والمرأة يتضمن الاشباع الجنسي والحياة المشتركة من تعاون اقتصادي وسكن موحد وتخضع هذه العلاقة الى العادات والتقاليد وتضمن حقوق وواجبات .

٢-**شبكات التواصل الاجتماعي:**ان شبكات التواصل الاجتماعي بالانجليزية (Social Networks)وهي مواقع الكترونية تستند الى اسس محددة وتعمل على جمع الناس وتمكينهم من التعبير عن

م. ايناس محمود: الزواج عبر شبكات التواصل الاجتماعي . . .

٣-التعبير عن الاراء بشكل سلس وذلك من خلال المنشورات والمدونات التي ينشرها المستخدم للتعبير عن افكاره وارهه بموضوع معين .

-التعرف على الثقافات الاخرى .

اضرار شبكات التواصل الاجتماعي

-الكذب والتضليل وبالتالي فقدان دقة المعلومات نظراً لنشر الأكاذيب والاشاعات

-الكسل وبالتالي التشجيع على عدم الحركة وممارسة التمارين الرياضية .

-قلة التفكير وقتل الابداع في الذهن<sup>(٦)</sup> .

الانترنت :هي شبكة عالمية ضخمة تربط ملايين الحاسبات الموجودة في مناطق مختلفة في العالم ويكون الرابط اما عن طريق وسائط نقل المعلومات المختلفة كالحطوط الهاتفية او عن طريق الاقمار الصناعية ولهذه الشبكة تطبيقات عديدة مثل البريد الالكتروني،التصفح ،الحادثة<sup>(٧)</sup> .الانترنت اجرائياً:هو مجموعة من الحواسيب مرتبطة ببعضها مع بعض بواسطة شبكة الكترونية عملاقة يستطيع الافراد من خلالها الاتصال وقد تؤدي استخدامها الواسع الى التأثير اجتماعياً واقتصادياً على الافراد والمجتمع .

انفسهم وتبادل اهتماماتهم وافكارهم وتكوين صداقات جديدة مع اناس يشاركونهم ذات الاهتمامات .

ويعد موقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) Facebook وتويتر Twitter وانستغرام من اشهر شبكات التواصل ،اذ تهدف بعض هذه الشبكات لربط الناس بعضهم ببعض وتكوين صداقات حول العالم ،ويعتبر موقع (الفيسبوك) هو اكبر موقع واكبر شبكة اجتماعية الكترونية يمكن الدخول اليه مجاناً وتديره شركة فيس بوك محددة المسؤولية للملكية خاصة لها<sup>(٥)</sup> .

اهمية شبكات التواصل الاجتماعي:تقوية العلاقات بين الافراد وذلك من خلال مشاركة المعلومات والبيانات المختلفة بالاضافة الى تبادل الاراء والخبرات حول العديد من المواضيع مما يؤدي الى اكتساب الافراد الخبرة في العديد من المجالات .

١-دمج الافراد في المجتمع ومساعدتهم على التخلص من العزلة والوحدة بالاضافة الى تشجيعهم على الاختلاط مع الاخرين .

٢-تقليل الفجوة بين الافراد والتخلص من الفوارق الاجتماعية بالاضافة الى تقوية العلاقات بينهم مهما اختلفوا في الجنس والدين والعمل وبالتالي التخلص من الحواجز العنصرية والاجتماعية والطائفية .

## المبحث الثاني : ماهية مفهوم الزواج :

الزواج عبارة عن علاقات متعددة الوجوه ،فهو علامة مركبة تتضمن النواحي البيولوجية والدينية والاقتصادية والقانونية والاشروبولوجية والنفسية والاجتماعية فمفهوم الزواج يختلف باختلاف هذه الوجوه ،فمن الناحية البيولوجية ينظر الى الزواج على انه عبارة عن نظام رئيسي يتضمن الانجاب والتكاثر والحفاظ على الجنس البشري واستمراره،ومن الناحية الدينية فان الزواج سنة الله للحفاظ على الاستقرار الروحي والاخلاقي . اما الجانب الاقتصادي فانه ينظر الى الزواج على انه نظام او وسيلة لتقسيم العمل والانتاج ويتضمن التعاون الاقتصادي فهو يؤدي الى تكوين وحدة انتاجية استهلاكية . اما الاتجاه النفسي فيهم بالزواج ويركز على كونه تفاعل بين شخصين من جنسين مختلفين ويقوم باشباع الحاجات الشخصية النفسية الاساسية لها وهدفه الوصول للسعادة الشخصية . اما الاتجاه الاجتماعي فيركز على كون الزواج نظام اجتماعي محدد وهو الاساس للتكوين العائلي <sup>(٨)</sup> .

للعائلتين فهو لايهم بالمصالح الشخصية للطرفين الزوجين، بل جل اهتمامه يتركز على العلائق الاجتماعية العائلية(عائلي الزوجين) ويكون التكيف لهذه العلاقة محدد بالعادات والاعراف المحددة للسلوك العام . بينما نجد ان المجتمعات الحديثة المتقدمة تنظر بمنظار فردي الى الزواج فهو علاقة شخصية او اتحاد بين رجل وامرأة لتحقيق ذاتيتهم والتعبير عن انفسهم وتكيفهم الشخصي الفعال وللإشباع المشترك والوصول الى الاهداف المشتركة والتأكيد على المشاركة والاتصال المتبادل والتشابك والارتباط <sup>(٩)</sup> .

اما عن طبيعة الزواج فان هناك اتفاقاً عاماً على ان فهم هذه الطبيعة مهم جدا للتوصل الى الاسس الصحيحة التي تمكن بموجبها الوصول الى فهم نجاح الزواج وهناك اراء عديدة حول طبيعة الزواج منها المتفاعل ومنها المتشائم، ومع هذه الراء نستطيع ان نصل الى ان الود الصادق بين الزوجين هو بناء الحياة الزوجية وهي حجر الاساس في بناء الانسانية فالود الفطري بينهما سر تجاذب الذكر والانثى وسر خلق العلاقة الزوجية الكريمة <sup>(١٠)</sup> .

## الاسلام والزواج :

حث الاسلام على الزواج امتداد للشرائع التي سبقته والتي دعت كلها للزواج لانه حاجة فطرية وجسدية اودعها الله في خلقه . والحكمة من الزواج ان تنشأ الرحمة والمودة والسكينة بين

هذا وان مفهوم الزواج يختلف باختلاف المجتمعات اي اختلاف نظرتها الى الزواج والهدف الذي يسعى لتحقيق هذا الزواج . فالمجتمعات التقليدية مثلا تنظر الى الزواج على انه نظام محدد وعلاقة اجتماعية توجد لذاتها وتسعى لتحقيق مصالح اجتماعية

### اختيار الشريك في العائلة العراقية التقليدية:

لم تسمح العادات والتقاليد والاخلاق والقيم الاجتماعية في بعض المجتمعات للرجل الشرقي باختيار زوجته بنفسه ولم تسمح له بمشاهدتها او الاختلاط معها قبل ليلة الزواج ومسالة زواج الرجل توكل لعائلة او اهله خصوصا والديه او اقاربه الذين يتحملون مسؤولية اختيار الزوجة المناسبة ولايجب للشخص البالغ اخبار عائلته او تذكيرهم بضرورة زواجه ،فهم الذين يقررون موعد الزواج ويختارون الزوجة المناسبة . كما لاتسمح العادات والتقاليد الاجتماعية للبنات بمفاتيح او مصارحة عائلتها حول موضوع زواجها اي تحديد موعد زواجها مثلا والرجل الذي تنوي الزواج منه <sup>(١٢)</sup> . فالجتماع لم يمنحها فرصة الاختيار ولم يسمح لها بالاختلاط والتعرف الواحد على الاخر قبل الزواج وظروف كهذه لا بد ان تخلق الخلافات الزوجية التي غالبا ماتقود الى الطلاق او الافتراق . وخلال فترة الاربعينيات ظهرت بعض الدلائل التي تشير الى ان الزواج المرتب من قبل العائلة تعرض الى بعض الانتقادات والتحديات من قبل الفئات المثقفة في المجتمع فهناك بعض الشباب الذين يصرون على الاختلاط بالفتيات والتعرف عليهن قبل الزواج <sup>(١٣)</sup> . واذا لم ينسجموا معهن فلم حق الذهاب الى قتيات اخريات وهكذا الى ان يجدوا الفتاة الصالحة للزواج . ومع هذا فليس للشباب والشابات

الزوجين كما بين ذلك ربنا جل جلاله بقوله "ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة " ، كما دعا الاسلام من خلال الايات الكريمة والاحاديث النبوية الى ضرورة حسن اختيار كل طرف للطرف الاخر فالرجل يجب ان يختار زوجة صالحة لابنائه والزوجة يجب ان تختار الزوج المناسب الذي سيربي ابناءها ،ومن اهم الامور التي يجب ان ياخذها الطرفان بعين الاعتبار عند الاختيار هو درجة الايمان وحسن الالتزام بتعاليم الدين ، كما دعا الرسول (صلى الله عليه وسلم) الشباب ايضا الى اختيار الفتاة ذات الدين لانها ستكون مربية جيدة لاطفاله وفي ذلك يقول النبي (صلى الله عليه وسلم) تنكح المرأة لاربع خصال لما لها وجمالها ولنسبها ودينها فاطفر بذات الدين تربت يداك صدق رسول الله ، وتمثل دعائم العلاقة الزوجية السوية في الاسلام كما يذكرها هي:

١-تحكم دين الله في الحقوق والواجبات لكل من الزوجين .

٢-الحب والمودة والرحمة والسكن بين الزوجين .

٣-التعاون بين الزوجين تحمل مسؤولية الحياة المشتركة تحت شعار

الايثار والتضحية <sup>(١٤)</sup> .

والعادات للمجتمع العراقي غالبا ما يكون متحيزا او غير عقلاني نظر  
لكونه متأثرا بالدوافع الجنسية غير المهذبة وبعيدا عن عوامل الفطنة  
والذكاء .

واخيرا يلعب عامل منع الابوين حق الاختيار هو الدور الكبير في  
دعم واسناد سلطة العائلة ورفع شان مركز الاب او رئيس القبيلة  
وهذه الحقيقة تنطبق مع القيم الايجابية للمجتمع العراقي التقليدي  
التي تحث على احترام الكبار واطاعة اوامرهم وسلطتهم فطاعة  
الاباء والمسنين هي دليل على طاعة الله سبحانه وتعالى وطاعة  
الدولة خصوصا وان الدين والدولة غالبا ما يؤكدا شرعية واهمية  
السلطة العائلية في المجتمع العراقي التقليدي<sup>(١٥)</sup> .

### المبحث الثالث:

#### نظريات الاختيار للزواج:

اذا كان الزواج يعد المدخل الرسمي لتكوين اسرة من الوجهة  
الشرعية والاجتماعية فالزواج هو المرحلة الاولى للمهياة لذلك  
التكوين ومن خلال عملية الاختيار الزوجي برزت نظريات عديدة  
تفسر مقتضيات الاختيار منها:

١-النظريات النفسية في الاختيار للزواج.

٢-النظريات الاجتماعية والثقافية .

حق الاختيار النهائي ،حيث ان هذا الحق محصور بين العوائل  
الاصيلة،فقد يطلب الشاب من اهله الزواج من فتاة معينة او يؤثر  
على اهله اختيار الزوجة التي يريدونها ولكنه لا يستطيع اتخاذ القرار  
النهائي بزواجه او الصرف عن زواجه حيث ان هذا هو من  
واجبات عائلته وليس من واجباته<sup>(١٤)</sup> . ولعل من المفيد ان نذكر  
الاسباب التي منعت بعض المجتمعات من اعطاء الرجل حق اختيار  
زوجته او اعطاء المرأة حق اختيار زوجها هي العادات والتقاليد  
المحافظة للمجتمع التي تمنع وتحرم الاختلاط بين الجنسين قبل وبعد  
الزواج يمكن ان تقف خلف عدم وجود حرية اختيار الشريك  
فالولد لايميل نحو الاختلاط بالجنس الاخر لانه كان يوصى منذ  
طفولته بعدم الاختلاط فالاختلاط كما كان ينه هو ضد الدين  
والاخلاق وضار بالطهارة والشرف والبنات هي الاخرى كانت تنبه  
بعدم مشاهدة الرجال او التكلم معهم حيث ان هذا لايتعارض فقط  
مع طهارتها وشرفها بل يتعارض مع شرف وسمعة عائلتها . والسبب  
الاخر الذي يفسر عدم وجود حرية اختيار الشريك يرجع الى  
افتقار الشباب والشابات الخبرة والتجربة في القيام بالاختيار  
الصحيح والمناسب فخبرة الولد باختيار البنت الملائمة هي خبرة  
قليلة بخبرة الوالدين او اولياء الامور التي تتميز بالنضج والادراك  
والتأخي .فاختيار الشريك من قبل الولد كما تعتقد الاعراف

٣- نظرية الجاذبية الجسمانية .

اولا:النظريات النفسية :

- نظرية المعيار (Norm theory) ترجع هذه النظرية الى كاتز وهيل الذين ذهبا الى ان الزواج معياري ويعرف المعيار على انه الفكرة التي توجد في عقل افراد الجماعة وهذه الفكرة على شكل عبارة تحدد مايجب على الافراد الاتيان به وما يتوقع ان يفعلوه تحت ظروف معينة معتبرين ان هناك قضايا أكثر تحديدا حول كيف ان العوامل المعيارية تؤثر على اختيار القرين حيث صاغا النظرية في عدد من القضايا المحددة فمن القضايا العامة التي تؤثر على الاختيار في الزواج :المعايير المتعلقة بالسلوك الانساني وكذلك المعايير الثقافية،اما القضايا المحددة فهي تدور حول المعايير الخاصة بالدين والعمر والمكانة الاجتماعية ،اذ اكدت الدراسات الواقعية حول المعايير المتعلقة باختيار الشريك وهي الدين والعمر والمكانة الاجتماعية يؤدي دور اساسي في عملية اختيار القرين .

-نظرية الحاجة المكملة: تركز هذه النظرية على حالة التكميل على انه ينتج عنها اختيار الشريك وغياب هذه الحالة لايمتق الاختيار في الزواج، اي عندما يختار الرجل او تختار الفتاة شريك حياتها المستقبلي على اساس اكمال ما ينفعهما من صفات فمثلا اذا كانت المرأة غير متعلمة أو تزوج رجل من طبقة غنية لتكمل هذا النقص

والعكس صحيح . تعرضت هذه النظرية الى النقد وتأثر اصحابها بما اسموه بنظرة الاخرين و اشاروا فيها الى تعديل نظريتهم السابقة ويتمثل التعديل في انه ادجموا اراء الاخرين في نظريتهم وخرجوا بقضية أكثر تعقيدا وهي الحاجة المكملة وتكميل توقعات الدور بتفاعلات في شكل جمعي في التأثير على عملية اختيار الشريك (١٦) .

-نظرية التحليل النفسي:

وهي التي تقوم على ان الشاب ممكن ان يتزوج فتاة لانها تشبه والدته بالشكل او بنواح اخرى، وذلك يحدث ايضا عند الفتاة اذ يمكن ان تزوج من شاب لانه يشبه والدها، فمثلا اذا كان والدها طيب يمكن ان ترغب بان يكون زوجها المستقبلي طيبا ايضا .

٢-النظريات الاجتماعية والثقافية

أ-نظرية التجانس: تركز هذه النظرية على فكرة مؤاذا ان الشبيه يتزوج بشبيهه وان التجانس هو الذي يفسر اختيار الناس بعضهم لبعض كشركاء في الزواج اي تشابهه وتجانس في الخصائص الاجتماعية العامة والسمات الجسمية اي يكون هناك تشابه بين الشريكين في الدين والجنس والمستوى الاجتماعي والاقتصادي وفي السن والتعليم والحالة الزوجية .ويمكن تعريف الزواج المتجانس

بانه ميل الناس شعوريا او لا شعوريا بالاختيار للشريك يتشابه خصائصه مع خصائص الاخر .

أما النظريات المفسرة للتوافق الزوجي فقد تعددت وتنوعت في نظرتها للعلاقة الزوجية وهي:

#### النظرية التحليلية:

يركز الاتجاه التحليلي في علم النفس والاجتماع على تاريخ العلاقات في تفسير السلوك الانساني ويؤكد على تحليل العلاقات بين الاشخاص في محيط القيم الاجتماعية وتظهر المشكلات الزوجية كسلوك يمثل صراعات الزوجين اللاشعورية نتيجة الاحباطات البيئية في السنوات الخمس الاولى من حياة الفرد فيبدي الزوجان احدهما او كلاهما ماتعرض له من خبرات سيئة في صورة اسقاطات على الواقع مما يكون لها الاثر السلبي على التوافق .

#### النظرية السلوكية:

تركز هذه النظرية على السلوك الظاهر في اللحظة الحالية دون الاهتمام بالاسباب التاريخية والخبرات الماضية ويرى السلوكيون ان السلوك في جملة مكتسب ومتعلم من البيئة وان عدم التوافق الزوجي هو انماط سلوكية متعلمة من الاخرين وعند تعديل البيئة التي تنشأ فيها التعلم الخاطيء ( عدم التوافق الزوجي) فانه يمكن تعلم السلوك الصحيح ( التوافق الزوجي) .

ب-نظرية التجاور المكاني (التقارب المكاني) يطلق على هذه النظرية المجال المكاني الذي يستطيع الفرد ان يختار منه وهو مايسمى الفرصة الايكولوجية للاختيار فالناس يحبون ويختارون فقط عندما تسمح الفرصة بالتواصل والاختلاط بهم سواء كان هذا المجال في المسكن او الدراسة او العمل .

ج-نظرية القيمة:ترجع هذه النظرية الى (كوفرد شلرج) حيث تبلور تلك النظرية في فكرة القيم الشخصية ويربط كوفرد نظريته بنظرية التجانس فيقول انه لما كانت القيم تكتسب بواسطة الخبرة الاجتماعية لذلك كان من الارجح ان الاشخاص الذين يتشابهون من حيث بيئاتهم او خلفياتهم الاجتماعية يتشابهون ايضا في حكمهم على ماله قيمة بالنسبة لهم ،فمن المرجح ان يكون الاشخاص الذين يشتركون في الانتماء الى طائفة دينية معينة على سبيل المثال متجانسين في ارائهم الدينية<sup>(١٧)</sup> .

#### ٣\_ نظرية الجاذبية الجسمانية :

اغلب الزيجات تتم عبر هذه النظرية ، اذ هناك تقريبا ٨٠% من الزيجات تتم لأن الشاب مثالا اعجب بشكل الفتاة ومظهرها وايضا يمكن ان تختار الفئات الشاب لان شكله جميل واعجبها .

## نظرية الذات :

يعرف روجرز الفرد المتوافق بأنه الشخص القادر على تقبل جميع المدركات بما فيها مدركاته عن ذاته ، ووفقا لهذه النظرية فان الانسان يكشف من هو من خلال خبرته مع الاشياء والاشخاص الاخرين وكلما كانت الخبرات الزوجية متفقة مع قيم الزوج عن ذاته فان مستوى التوافق الزوجي يكون مرتفعا وعندما لا تتفق هذه الخبرات مع القيم عن الذات فان الزوج يكون في حالة صراع وياخذ التوافق الزوجي بالانخفاض<sup>(١)</sup> .

## نظرية نمو الزواج:

وفقا لنظرية اريكسون في نمو النفس الاجتماعي ، ان الزواج يمر بثمان مراحل يحدث كل منهما تحولات في افكار الزوجين ومشاعرهما وسلوكياتهما ، ووفقا لمرحلة النمو فان التوافق الزوجي يمر بالمراحل التالية :

أ\_مرحلة الاحساس بالثقة : ينمو الاحساس بالثقة بين الزوجين من خلال فهم كل منهما لحاجات الاخر وتواصله معه عقليا ووجدانيا بطريقة تشعر الطرف الاخر بالاستحسان والتقدير والتعاطف معه والثقة فيه ، وحسن الظن به ، وتعد السنة الاولى من الزواج فترة حرجه في بناء العلاقة الزوجية .

## ب\_مرحلة الاحساس بالارادة المشتركة: وفي هذه المرحلة يمر الزواج

بازمة استقلال ارادة الزوجين وتحولهما من الاعتماد على الوالدين الى الاعتماد على انفسهما واثبات كفاءتهما في الحياة الاجتماعية وتقوية الروابط بينهما، وعندما يلمس كل من الزوجين في هذه المرحلة تحقيق الارادة المشتركة ويعتبرها ارادته هو ويتخذ قراراته في الاسرة باعتبار وجود الطرف الاخر فان سلوكياته تؤكد ارتباطه بشريك الحياة وحرصه على تحقيق مايرضيه من خلال القيام بحقوق كل منهما على الاخر .

## ج\_مرحلة الاحساس بالاندماج : بعد ان يثق كل من الزوجين في

الاخر ويرتبط به وينمو وعيها بارادتهما المشتركة تزداد قناعة كل منهما بشريك حياته ويسعى الى اكتساب المهارات في اداء ادوار الزوجية والابداع فيها وعمل كل ما هو جديد وفيه ارضاء لشريك حياته ، كخلق جو من المرح والبهجة وادخال السرور والابتعاد عن الكآبة والسأم، مما يجعلهما أكثر تعاونا وبالتالي يجعل الحياة الزوجية أكثر ارتقاء .

## د\_مرحلة الاحساس بالكفاءة: ويظهر في هذه المرحلة تنافس

الزوجين في القيام بالواجبات الزوجية والسبق في بذل الجهد من أجل تنمية الزواج والاسرة، ويغدو كل منهما عضدا للاخر ويسانده

في هذه المرحلة حب الاطفال وبذل الجهد في تربيتهم والعناية بهم والعمل من اجل الاسرة وتحسين ظروفها، ومع هذا لا يرتبط الاحساس بالرعاية الوالدية بالانجاب او عدمه. (١١)

**ح- مرحلة الاحساس بالتكامل:** وهي اعلى مرتبة في نمو الزواج وفيها يتكامل الزوجان معا ويشعر كل منهما بعدم قدرته على الاستغناء عن الاخر، ويتوحد معه ويدافع عن زواجه بكل قوة ويدرك حرمة الزواج ويتمسك به ويرضى عنه، ويشعر بالسعادة في علاقته الزوجية ويجد في زواجه الامن والطمأنينة ويزداد ارتباطه بشريك الحياة واندماجه معه.

وبعد العرض السابق يتضح تباين النظريات حول توضيح مفهوم التوافق الزوجي ومدى ارتباطه بمجموعة من العوامل والمتغيرات التي تحدث كل منهما تحولات في افكار الزوجين ومشاعرهما وسلوكياتهما.

**المبحث الرابع: الزواج عبر شبكات التواصل الاجتماعي-ماهو -  
حكمه محاذيره-اسبابه**

**الزواج عبر شبكات التواصل الاجتماعي (الزواج الالكتروني)**

يعد الزواج الالكتروني اي زواج الانترنت من الموضوعات المهمة جدا التي بدأت تنتشر في اغلب الدول العربية ويرجع سبب

ويشد من ازره ويدفعه الى النجاح والتفوق في سبيل الارتقاء بمستواهما الاجتماعي والثقافي.

**ه- مرحلة الاحساس بهوية الزواج:** ينمو قي هذه المرحلة الولاء والاخلاص للزواج والاسرة، ويزداد اقتناع الزوجين بفائدة الزواج والاسرة لهما ولاولادهما وللمجتمع ويسعى كل منهما الى التشبه مع الزوج الاخر في الاهتمامات والاتجاهات ويجتهد في مسايرته والاقتراب منه وتحمل عيوبه.

**و- مرحلة الاحساس بالالفة:** ويشعر فيها الزوجان بالالفة والصحبة، وتغدو الروابط بينهما اكبر من ان تكون رباطا جنسيا او رباط مصالح مشتركة، بل رباط حب وعطاء وتضحية، ويجد كل منهما تحقيق ذاته في عمل أي شيء في سبيل شريك الحياة.

**ز- مرحلة الاحساس بالرعاية الوالدية:** يصل الزواج الى مستوى العطاء أكثر من الاخذ وبذل الحب أكثر من طلبه والتضحية من أجل الاخرين بدون مقابل، فيزداد اهتمام كل من الزوجين بالعمل في سبيل رعاية الاخر والانفاق عليه والعناية به رغبة منه وحباً له، فتسمو العلاقة الزوجية الى مستوى الرعاية الوالدية في العطف والحنان وفي المودة والرحمة ويجعل كل منهما الاخر امانة في عنقه، عليه حفظها ورعايتها ويشعر نحوه بعاطفة الابوة او الامومة فتحنو الزوجة على زوجها كأمه، ويحنو الزوج على زوجته كأبها، ويزداد

الطرفين فيتوجه احد من وجد شريكه حياته قائلا "شكرا" لكل العاملين بالموقع. ويؤكد ذلك على اقدام العدد الكبير من الافراد على هذه المواقع كما اعلنته شركة جوبيتز ميديا الامريكية ان الموقع حقق ثمانين حالة زواج في عام واحد واقدم عدد كبير من الافراد وصل الى ١٨٠ مليون مستخدم شهريا وهذا يؤكد مدى انفصال الافراد<sup>(٢٠)</sup> واقعهم الحقيقي وانخراطهم بواقع افتراضي .

#### عقد الزواج عبر الانترنت يكون على نوعين:

١- عقد الزواج عبر الانترنت عن طريق المخاطبة

٢- عقد الزواج عبر الانترنت عن طريق الكتابة

**الاول: عقد الزواج عن طريق المخاطبة** ويمكن اجراءه من خلال بعض البرامج التي يوجد بها خاصية المحادثة مثل برامج الباتوك والمسنجر وتحول مثل هذه البرامج من المحادثة المباشرة بين الطرفين مثل ما يحدث في الهاتف تماما بحيث يمكن ان يصدر الموجب ايجابه فيسمعه المقابل فيصدر قبوله ومن ثم يتم التعاقد بينهما . يتميز هذا العقد بكونه مشابها لعقد مشافهة وجها لوجه ومن ثم يتمكن كلا الطرفين من جراء مفاوضات عقد النكاح بينهما بصورة لا يختلف عن اجتماعهما في مجلس واحد ، والجدير بالذكر ان البرامج السابقة تدعم خاصية نقل الصورة ايضا بالاضافة الى

انتشارها الى عدة عوامل اجتماعية واقتصادية مختلفة، فقد انشأت صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي تهدف الى ربط الشباب والفتيات في الارتباط والتعارف عن طريق الانترنت ، فهناك صفحة الخطابه على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك قالت انها ومجموعة من زميلاتها فكرت في انشاء الصفحة التي تحمل اسم (الخطابة) لمساعدة الشباب والفتيات في البحث عن شريك الحياة وهذه الصفحة تقوم بعرض بيانات الشباب والفتيات التي تصل عن طريق الرسائل وتحتوي بيانات كل طرف وصفاته وما يريده من صفات عن الطرف الاخر . وتنتهي المهمة عند توصيل الطرفين المناسبين لبعضهما عن طريق توصيل الشباب باسرة الفتاة التي اختارها للتعرف على ارض الواقع . كذلك هناك موقع الزواج وبنيت الحلال وحبیب وبازار اليمن وغيرها الكثير . وان تعددت المسميات لاختلف في مضامينها فكما سخرت لاجل ايجاد شريك او شريكة الحياة وقد تم صبغ بعض المواقع بالصبغة الاسلامية على اعتبار ان العقد الالكتروني هو عقد شرعي بين الزوجين، فعند زيارة موقع بنت الحلال مثلا نجد عبارة "موقع زواج بنت الحلال اكبر موقع زواج عربي اسلامي على الانترنت" كما يكتب في صفحته الرئيسية ،اسماء شركاء قد نجحت علاقتهم عبر هذا المواقع دون معرفة حقيقة هذه العلاقات او المعلومات الحقيقية عن

وجهاً النظر كما في العقد عن طريق المخاطبة وايضا امكانية التلاعب بالبيانات المرسله او المستقبله وانتحال الشخصيات .

### حكمه ومحاذيره \_ موقف فقهاء الشريعة الاسلامية

من الناحية الدينية فقد اثار الزواج الالكتروني جدلا واسعا بين فقهاء الشريعة الاسلامية وخلف اهل العلم في اجراء عقد النكاح بالوسائل الحديثة كالهاتف والانترنت على التسليم بأن وجود شخصين على الهاتف في نفس الوقت له حكم المجلس الواحد وهذا ما اعتمده مجمع الفقه الاسلامي . ومنهم من منع ذلك احتياطا للنكاح لانه يمكن ان يقلد الصوت ويحصل الخداع وهذا ما افتت به اللجنة الدائمة للافتاء . ومنهم من اجاز ذلك اذا امن التلاعب وهذا ما افتى به الشيخ ابن باز رحمه الله والشهادة على هذا العقد ممكنة بسماع صوت المتكلم عبر الهاتف او الانترنت بل في ضل التقدم العلمي اليوم يمكن مشاهدة الولي وسماع صوته اثناء الايجاب كما يمكن مشاهدة الزوج ايضا . ولهذا فالقول الظاهر في هذه المسألة انه يجوز عقد النكاح عن طريق الهاتف والانترنت اذا ان التلاعب وتحقق من شخص الزوج والولي وسمع الشاهدان الايجاب والقبول وهذا ما افتى به ابن باز رحمه الله كما سبق وهو مقتضى قوى اللجنة الدائمة التي منعت اللكاح هنا لاجل الاحتياط وخوف الخداع ،ومن اراد السلامة فيمكنه اجراء النكاح عن طريق

الصوت وذلك من خلال تثبيت كاميرا رقمية موصولة بجهاز الحاسب بحيث يتمكن كل طرف من رؤية الطرف الاخر مما يسهل كثيرا من عملية التواصل بين طرفي العقد كما يمكن من تحقيق اتصال القبول او الرفض

### الثاني: عقد الزواج من خلال الكتابة ويكون بعدة طرق منها:

أ- ان يكتب الولي ايجابه على النكاح ثم يرسله عبر البريد الالكتروني الى القابل فيصدر قبوله كتابة ثم ترسل هذه الورقة عبر البريد الى اثنين حتى يشهدا عليها .

ب- ان يكون الايجاب والقبول عبر المنتديات المفتوحة المهمة بهذا الجانب حيث يصدر الولي ايجابه كتابة في هذا المنتدى لشخص معين ثم يصدر القابل ثم يقوم اثنان من المتواجدين في المنتدى بالشهادة على هذا العقد .

يتميز هذا العقد من خلال الكتابة بتوفير الجهد والوقت واختصار المسافات الشاسعة حيث انه قد يكون بين المتعاقدين مسافات بعيدة جدا فالتعاقد عبر هذه الوسيلة يختصر ويسهل ذلك الامر . وايضا عقد النكاح من خلال هذه الوسيلة يتيح وقت أكثر للتأمل والتفكير والتروي قبل الاقدام على العقد أكثر في الغالب مما يكون في التعاقد مشافهة . لكن في نفس الوقت له عيوب هذا العقد فقد يفقد المتعاقدان عن طريق الكتابة السهولة والتفاوض وتبادل

م. ايناس محمود: الزواج عبر شبكات التواصل الاجتماعي . . .

الفروج والاعراض حتى لايعبث اهل الاهواء ومن تحدثم انفسهم  
بالغش والخداع

كما أكد الدكتور(عبدالفتاح ادريسي) استاذ ورئيس قسم الفقه  
الاسلامي على ان الواقع المشاهد والتجارب المتكررة تبين ان هذه  
العلاقات التي تتم من خلال التواصل تسعى الى تضييع الوقت مع  
الطرف الاخر مما يؤدي الى مفاسد كثيرة فان اعظم المفاسد ان يتم  
انشاء علاقة بين طرفين بهذه الطريقة حتى لو كانت بهدف الزواج  
الذي يرغب فيه كلا الطرفين.

وقد عقد مؤتمر للقضاء الشرعي في العاصمة الاردنية بمشاركة  
واسعة لعلماء وقضاء شرعيين من الدول العربية ناقشوا مسألة  
الزواج عبر الانترنت واختلفت مواقف علماء الشريعة بين مؤيد  
ومعارض ومن نتائج المؤتمر ان عدد المعارضين كان الاكبر حيث ان  
الزواج الشرعي له شروط اهمها الشهود والاشهار وهذا لايتحقق  
عن طريق الانترنت ، كما ان هذا الزواج هو اختراق للخصوصية  
فعند النظر في موقع قبول للزواج نجده مليء بطلبات الزواج وكل  
عضو يقدم المعلومات الخاصة به كالوزن والطول والقوام والشكل  
والسكن والتعليم والديانة واللغة ويصل حتى الى الملابس. كما يؤكد  
الفقهاء ان هذا النوع من الزواج يفتح باب من الشر والفتنة وانه  
لايجوز ان توضع صور الفتيات على الانترنت ،فيما اذا كان التعارف

التوكيل فيوكل الزوج او الولي من يعقد له امام شاهدين . وهذا نص  
ماشرنا اليه من كلام اهل العلم<sup>(٢١)</sup> . .

اولا :قرار مجمع الفقه الاسلامي قرار رقم (٥٢) بشأن حكم اجراء  
العقود بالآت الاتصال الحديثة  
بعدها قرر المجمع جواز اجراء العقود قال "ان القواعد السابقة  
لاشتمل النكاح لاشتراط الاشهاد فيه" انتهى .

ثانيا:قوى اللجنة الدائمة للافتاء

السؤال اذا توفرت اركان النكاح وشروطه الا ان الولي والزوج كل  
منهما في بلد فهل يجوز العقد تلفونيا اولا؟

لاينظر الى ما كثر في هذه الايام من الخداع والمهارة في تقليد بعض  
الناس بعضاً في الكلام واحكام محاكاة غيرهم في الاصوات حتى ان  
احدهم يقوى على ان يمثل جماعة من الذكور والاناث صغارا او  
كبارا .ويحاكيهم في اصواتهم وفي لغاتهم المختلفة محاكاة تلقى في  
نفس السامع ان المتكلمين اشخاص وماهو الا شخص واحد ونظرا  
الى عناية الشريعة الاسلامية بحفظ الفروج والاعراض والاحتياط  
لذلك أكثر من الاحتياط لغيرها من عقود المعاملات رات اللجنة ان  
ينبغي ان لايعتمد في عقود النكاح في الايجاب القبول والتوكيل على  
الحادثات التلفونية تحقق مقاصد الشريعة ومزيد من عناية في حفظ

**الاول: مواقع ملتزمة بالضوابط الشرعية والاخلاقية** يحرص القائمون عليها على اقصى درجات الحذر من الفاسدين المعرضين فهذه لاحرج من الاشتراك فيها والاستفادة منها .

**الثاني: مواقع غير ملتزمة بالضوابط الشرعية** لا تحفظ حرمة المعلومات الواردة اليها ولا يعرف القائمون عليها بالدين والامانة فهذه المواقع يجب الحذر منها ولا يجوز الاشتراك فيه). ومن ضمن الدراسات التي اجريت على هذا النوع من الزواج فقد كشفت دراسة امريكية في جامعة شيكاغو ان الأزواج الذين يلتقون عبر الانترنت تدوم علاقتهم الزوجية لمدة اطول ويتمتعون بسعادة اكبر. بينما اعترض احد الخبراء في التنمية البشرية ، ان فكرة الزواج عن طريق الانترنت كونها مغامرة وغير مضمونة وخلصت الدراسة الى ان الأزواج الذين تعرفوا عن طريق الانترنت نادراً ما يتعرضون للاتصال حيث بلغت نسبة الانفصال لديهم (٦%) مقابل (٦٠%) لحالات الانفصال التي تحدث بين الأزواج الذين يلتقون خارج الانترنت .

**اسبابه:**

١- وجود الانترنت في الدنيا وفي كل مكان ، فيعني ان الزواج عبر الانترنت هو نتيجة للتكنولوجيا الحديثة .

٢- الروتين الملل الذي يهرب منه الجميع في شتى الاشياء ، لانها تعد من الطرق المختلفة تماما بعيدة عن التقليدية وهذا يجعلهم أكثر

بين الشاب والفتاة عبر الانترنت بنية حقيقية اي يدخل في اطار الزواج فلا مانع منه لقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) "انما الاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى" صدق رسول الله .

وهذا ينطبق على انه وسيلة للزواج سواء كانت الكترونية او غير الكترونية كوسائل التعارف المباشر مثل الزمالة في العمل او الجامعة فهذه كلها في اطار الوسائل الحديثة للزواج فلا تختلف هذه الوسائل عن الانترنت فالحياة المعاصرة فتحت وسائل جديدة لم تكن موجودة من قبل ولان هذه الوسيلة من خلال شبكة التواصل الاجتماعي فهي وسيلة حديثة ولا بد من توظيفها توظيفاً جيداً يتفق مع النية الحسنة للتعرف من اجل الخطبة والزواج الشرعي<sup>(٢٢)</sup> والدليل على ذلك القاعدة الشرعية التي تنص على ان الوسيلة الى الحرام حرام والوسيلة الى الواجب واجبه والى المباح مباحة شريطة ان يكون المكاشفه والمصارحة بين الطرفين والحرص على الصدق وتقديم الحقائق عن كل منها ولا بد من ان لا يكون اخفاء من جانب الفتاة على اهلها وتخبيرهم انها سلكت هذا الطريق بهدف افساح المجال للاقتران بشريك حياتها وان لا يتضمن الحادثات التي بينهما اي مخالفات شرعية ولا الفاظ تخرج عن المألوف بينهما . هذا وتذكر الفتوى ان مواقع الانترنت التي تعتي بتوفير فرص التعارف بين الشباب والفتيات لغرض الزواج على نوعين :

للزواج وبالتالي اصبح معظم الجاهزين للزواج هم في سن متاخر غير سن الشباب وقد يعتمد الشاب على اسرته لعدم قدرته على الاعتماد على نفسه وبالتالي فان زواجه يكون محكوما باختيارات اسرته لان من يملك القوة الاقتصادية يمتلك حق الاختيار ومالك القوى الاقتصادية في هذه الحالة هو الاسرة وليس الشاب نفسه .

٦- يلجا الشاب في التعرف على فتاة من خلال النت في ظروف معينة ، كان يفشل الشاب في التعرف على فتاة ليتزوجها او عندما يشعر احد الطرفين بمشكلة ولايجد من يستمع اليه فيبحث عن الجنس الاخر ليقص له همومه ومشاكله بالاضافة الى رغبة الشاب والفتاة في القول والاستماع الى عبارات عذبة (٢٤).

٧- هناك سبب اساسي في انتشار هذه الظاهرة هو الفجوة بين فكر بعض الاباء وفكر بعض الابناء ، فالاباء لايتقربون من ابنائهم ولايجلسون او يخرجون معهم ولايتقرب الابناء من ابائهم ولايوجد حوار بينهم وبالتالي لا توجد علاقة قوية بنية التقارب والمشاركة مع الابناء فمنذ الصغر الاب اما متفرغا لتعليم ابنه واما ان يضربه اثناء التعلم واما ان يرفض ارائه وافكاره ودائما ينتقده عليها وبالتالي اصبح الابناء يستنبطون افكارهم من القنوات الفضائية المختلفة التي اغلبها تلعب دور سلمي في تشكيل فكر هذا الجيل (الابناء) (٢٥).

سعادة واكثرهم استعداد لحياة زوجية طويلة الامل فقد اثبتت دراسة علمية حديثة ان ٤٠% من الافراد قد تعارفوا عن طريق الانترنت تطور بهم الامر الى الحب ثم الزواج .

٣- الانغلاق الاجتماعي ، ففي بعض الدول العربية قد تزوج الفتاة دون اختيارها في كثير من الاحيان بسبب وجود قيود شديدة في التعارف على الجنس الاخر بحكم الاعراف والتقاليد ومع انتشار التعليم وارتفاع ثقافة ووعي الفتاة اصبحت لا تقبل بفرض حياة زوجية عليها من قبل الاسرة والمجتمع دون التعرف الكامل على شريك الحياة مما يدفعها للجوء الى المحادثة الالكترونية او الشات باعتبارها الوسيلة المتاحة تشبع رغبتها في التعارف (٢٣).

٤- الخوف من العنوسة فبعد ان طرأت تغيرات كثيرة على حياتنا وبعد ان فقدت الكثير من الفتيات الامل في الالتقاء بالشخص المناسب الذي تقبله شريكها لها ، خاصة في ظل بعض الظروف الخاصة التي تجعل الفتاة بعيدة عن بلدها وجيرانها ومدينتها وبعد ان بات الحلم برؤية فارس الاحلام مستحيلا تواجدت فرصة لديها وهي الزواج عن طريق الانترنت .

٥- تاخر سن الزواج بالنسبة للرجل نتيجة اوضاع اقتصادية سيئة فقد لايجد الرجل فرصة عمل مناسبة وان اتاحت له الفرصة فانه لايجد دخلا كافيا يرضي طموحاته في تكوين اسرة او شراء شقة

والاسلامي وحل محل الطريقة التقليدية في الزواج والتي كانت تسعى لربط العلاقات بين العائلات والمرور عبر الكثير من الطقوس والمفاهيم حولها ، ان مواقع التواصل الاجتماعي والذي اصبح عرضه للتغير ، فالاسرة اصبحت تتقبل فكرة الزواج حتى لو كانت من بيئات مختلفة ، ان هذه الظاهرة بما يسمى (النوية) تنتشر بشكل كبير في المدن وتلك الاسر معظمها ازواج تعارفوا وتزوجوا رغم اختلاف بيئاتهم وثقافتهم<sup>(٢٧)</sup> .

ولو رجعنا الى الماضي كانت الخطوبة تتم بعد التعرف على الفتاة بان يتقدم الشاب لخطبتها وطلب يدها من ولي امرها فان كان القبول من ولي الامر والرضا من الفتاة وان فترة الخطوبة هي اصعب مراحل الزواج اما الان في عصر التكنولوجيا السريعة اصبحت الفتاة في مركز قوة وتريد ان تختار وتحكم في من يتقدم لها وان تضع معايير لاختيارها ولعل اهم جانب في حياة الافراد مسه التغير في ظل هذا الاختراع هو الجانب العاطفي ، اذ اخذ هذا الجانب بعدا اخر لم يكن احد يتوقع ان يتغير لان التغير بدا يدخل تدريجيا وبطريقة لايشعرها الافراد لان معظم الناس ينحرفون خلف الانترنت وعوامله التي صارت تستهلك جزء كبير من وقتهم وتحكم في طريقة نظرهم الى الحياة بل وتحكم في تفاصيل كثيرة من هذه الحياة ، فعلى الصعيد العاطفي وهذا هو الجانب المهم في اللحظة الحالية

٨- الخصوصية المطلقة، فالخطورة الحقيقية انها تتم (المحادثة والتعارف) في حجرة مغلقة وفي خصوصية وخلوة تامة في غرفة النوم او مكان مخصص ، حيث تتاح الفرصة لكل طرف من ان يقول ويسمع اي شيء من اسرار دون رقابة وبالتالي يكون التعارف بشكل اسهل واسرع عن التعارف الخارجي الطبيعي التقليدي الذي يتم في المجتمع .

٩- التناقض الشديد الذي نعيشه في المجتمع ، ففي الوقت الذي يفرض فيه المجتمع على الفتى والفتاة ، الالتزام بالقيم الاخلاقية فانه يفتح لهم مجالا اخر للانحراف والانفتاح العاطفي من خلال الشبكة بالاضافة الى ان (ثقافة الانترنت) عند الكثيرين غير واضحة وغير كاملة ويعتقد الشباب ان كل المعلومات التي تحصل عليها من خلال الكمبيوتر والمواقع المختلفة صحيحة ولا يدركون نسبة الكذب والتضليل كبيرة جدا<sup>(٢٦)</sup> .

#### المبحث الخامس : الزواج عبر شبكات التواصل الاجتماعي في مواجهة التقاليد الاجتماعية

ان للزواج قدسية خاصة وانه حياة طويلة لا بد من ان يتم فيها الهدوء والاستقرار ولا بد من ان تتعارف العائلات بعضهم على بعض ليتعرف الجميع على عادات وسلوكيات بعضهم البعض ، لقد حل الانترنت محل الزواج المتعارف عليه داخل المجتمع العربي

### المزايا:

١- مفيد للخجولين من الاشخاص حيث يستطيعون التحدث بحرية أكثر دون خجل لعدم التواجد وجها لوجه مع الشخص الآخر .

٢- غير مكلف على الاطلاق وبخلاف الزواج التقليدي والتعارف في الاماكن العامة والنوادي وغيرها .

٣- تتيح مواقع التواصل الاجتماعي التفاعل الاجتماعي بين الاشخاص والتعرف على اشخاص كثيرة من جميع انحاء العالم قد لا يكون هناك اي فرصة للقائهم في اي من ارض الواقع .

٤- التعرف على تقاليد واساليب اشخاص وثقافات البلدان الاخرى .

٥- الزواج من خلال مواقع التواصل يستطيع كل رجل وامرأة وكل شاب وفتاة ان يقابل في اليوم الواحد مئات الفرص المتاحة للزواج دون ان يغادر بيت او ان يضع نفسه او تضع العروس نفسها في مواقف محرجة .

### العيوب:

١- افتقاره للصدق فهناك عدد كبير لحسابات وهمية لفتيات على انها رجال يريدون الزواج ويبدأ العيب وتبدأ النفس بالتعلق بامر وهمي وهذا اخطر ما في الامر .

انتقدت الاساليب القديمة التي كانت تتحكم في نسيج العلاقة بين الجنسين وتم القفز على المراحل الكلاسيكية التي كانت تحدث عنها الفصائد الشعرية والتي حددتها في (النظرة والابتسامه والسلام والكلام والموعد واللقاء) فاللحظة الاولى من (النظرة) عوضتها النقرة التي صارت تتحكم في مصائر وحياة الناس وتزج في عالم عاطفي افتراضي لوجود فيه للخطابات والرسائل الغرامية المحتوية على العطور او المرفوقة بورود مجففه او لهفة انتظار مرور ساعي البريد او من يقوم مقامه كل شيء اصبح متاحا امام الفرد بمجرد (نقرة) والرقعة الصغيرة التي تحتلها شاشة الحاسوب بشكل نافذة على عالم لامتناه من الاساليب والمناورات التي صار كثيرون يجدون في ابتداعها للاختفاء وراء اسماء وشخصيات افتراضية اوصورر لاتربطهم بها صلة كما هو الشأن بالنسبة الى المواقع الاجتماعية مثل الفيسبوك وغيره والتي اصبحت اشبه بمجديقة عشاق افتراضية لارقابة فيها ولاعدال . كما ان الاساليب التقليدية التي كان يعتمد عليها الافرد في البحث عن شريك الحياة صارت هي الاخرى في مهب ريح ثورة الانترنت فقد عوض الانترنت عن الخاطبة التي كانت تنبري لتلعب دورها الام او القريبة او اي امرأة متخصصة في هذه المهمة بشكل يوحى بقرب اعلان نهايتها او موتها<sup>(٢٨)</sup> .

مزايا وعيوب الزواج عبر شبكات التواصل الاجتماعي:

نستخلص من هذا ان الزواج الالكتروني اجتاح البيوت العربية حيث اصبح من المسلمات التي يتعايش معها الافراد الا ان بعض مجتمعاتنا العربية لم تقبل فكرة الزواج، على الرغم من ان العلاقات التقليدية والتعارف التقليدي من اجل الزواج يثير الكثير من الانتقادات الا انه أكثر اماناً اذا ما قورنت بالعلاقات عبر الانترنت، لان المشكلة ليست في الانترنت وانما في نوعية العلاقة اذا كانت مبنية على الخداع او مبنية على الصراحة والمصادقية فحتمًا سوف يكون النتيجة النجاح بعكس الفشل وبالتالي سوف ينتج نوع من العنف والصراع داخل الفرد، وان نجاح مثل هذه الزيجات مرتبط بالتربية الاساسية التي تمنحها الاسرة لابنائها.

#### النتائج التي توصل اليها البحث:

- ١- ان اتخاذ قرار الزواج عن طريق الانترنت دون مقابلة وتعارف على ارض الواقع قرار فيه شك ومحاط بالحذر والخطر
- ٢- ان الانترنت حل مشكلة التواصل والتعارف الذي كانت تقوم به الخاطبة قديما
- ٣- ان اقدام عدد كبير من الافراد على مواقع التواصل الاجتماعي للزواج لايفسر نجاح هذا الزواج وانما يفسر انفصال الافراد عن واقعهم الحقيقي وانخراطهم بواقع افتراضي

٢- لجوء بعض الرجال المتزوجين لخلق حياة رومانسية جديدة بعيدا عن زوجاتهم لتفادي الملل والرتابة فينسجون خيوطهم على فتيات حاملة كل ماتمناه رجالاً صادقاً حنوناً يكون لها زوجاً و اباً واحاً وصديقاً. (٢٩).

٣- انتهاؤه بالطلاق في اغلب الاحيان فما قام على الكذب يكون الفشل اول نتائجه.

٤- الزواج عن طريق التواصل الاجتماعي يؤدي معظمها الى فساد صفو العلاقة وقد تبدأ بريئة وتنتهي بغير ذلك وان حدوث تواصل وتعارف عن طريق النت وحتى لو تكلم هذا التواصل بزواج شرعي فبعد فترة من الزواج سيوضح اشياء لم تكن مدروسة وواضحة مما يؤدي الى زعزعة العلاقة.

٥- زرع بذور الشك بعد الزواج لسهولة التعارف من جديد على هذه الشبكة فافضل طريقة للتعارف هي رؤية الخاطب وجها لوجه وفي مكان واحد وظروف واحدة مما يجعل الشخص يربط الشكل بالصوت والافعال.

كما ان البحث عن شريك العمر بضغطة زر يشكل بعدا عن المعايير الاجتماعية في اختيار الطرف الاخر في حين التقليد الاجتماعي للزواج يجعل المرأة هي من تطلب لا ان تقوم هي بالمبادرة والبحث عن العريس وهو الامر المضاد للعادات والتقاليد (٣٠).

م. ايناس محمود: الزواج عبر شبكات التواصل الاجتماعي . . .

التفاهم والحوار المقارب حتى لايمارس الابناء تكنولوجيا الانترنت او الشات خارج المنزل.

٢- دور الدولة ووسائل الاعلام المختلفة ولاسيما التلفاز للتصدي لهذه الظاهرة والحد من انتشارها .

٣- على الفتاة التي تسعى الى الزواج وتكوين بيت واسرة ،سعيدة عليها ان تعلم اننا نعيش في عالم وسط اشخاص كثيرون منهم الصادق والعييف ومنهم السيء الذي يسعى الى اللهو ومضيعة للوقت لذلك عليها:

١- الحذر قدر الامكان في التعارف بهذا الشخص محاولة التحدث عن نفسه أكثر .

٢- وضع اسس التعارف ووضع الحدود لها .

٣- الالتزام بالاخلاق وعدم الاستجابة للرغبات التي تتنافى مع الاخلاق والمبادئ.

٤- يجب التعرف على عنوان الشخص وجهة عمله وكذلك عنوان منزله لتطمين الاهل بالاستعلام عليه .

٥- على الشاب كذلك اجراء الدقة في اختيار شريكة العمر عبر الانترنت وتوخي الحذر قبل اتمام الزواج.

٦- الموازنة في كل الامور مثل الاقدام عليها خطوة بخطوة.

٤- الزواج عبر الانترنت فرصة لبعض الافراد لاختيار شريك الحياة دون تدخل الاهل من قبل الطرفين بالرغم من اختلاف بيئاتهم وثقافتهم

٥- ان عدم اعطاء المعلومات الحقيقية بين الطرفين يؤدي الى حصول الصدمة عند اللقاء الفعلي على ارض الواقع بعد فترة التعارف عبر الشاشة

٦- ان المجتمعات العربية تستنكر الزواج الناتج من التعارف عبر الانترنت الا ان ثقافة الانترنت سيطرة على المجتمع

٧- إن الود الصادق بين الزوجين هو بناء الحياة الزوجية وهي حجر الاساس في بناء الانسانية

#### التوصيات والمقترحات

١- تربية الابناء تربية جيدة منذ الصغر على ان يشاركونهم في كل شيء في افكارهم ومعتقداتهم وتعامل معهم دون حدة كي يكسب

الاباء ثقة ابنائهم ولا بد ان يكون الاباء على دراية كافة استخدامات اجهزة الكمبيوتر والانترنت ليتمكنوا من معرفة خباياها التي يعلمها

الابناء بهدف التدخل في الوق المناسب لاحكام السيطرة من خلال

## المصادر

- <sup>١</sup> وائل عبد الرحمن النل وعيسى احمد محل، البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية ، ط2، دار الحامد للنشر، الاردن-عمان، 2007، ص.25
- <sup>٢</sup> خليفة احمد العقيلي، الزواج والطلاق في الشريعة الاسلامية ط1، دار الجماهير للنشر والاعلان والتوزيع ،بنغازي-مصراثة، ليبيا، 1980، ص.27
- <sup>٣</sup> سناء الخولي، الاسرة والحياة العائلية ، دار النهضة العربية ،بيروت، 1984، ص.39
- <sup>٤</sup> ميشيل دينكن، ترجمة احسان محمد الحسن، معجم علم الاجتماع، وزارة الثقافة والاعلام ،بغداد-العراق، 1980، ص.198
- <sup>5</sup> Social network.computer HopeRetrieved31.5.20.7 edited.
- <sup>6</sup> <https://arm.wikipedia.org>.
- <sup>٧</sup> هشام نجيب الانترنت طريق المعلومات السريع، مجلة الكمبيوتر ،العدد الخامس، 1999، ص.17
- <sup>٨</sup> مليحة عوني القصير، وصييح عبد المنعم احمد ، علم اجتماع العائلة ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي- جامعة بغداد1985 ، ص.268
- <sup>٩</sup> مصطفى المسلماني، الزواج والاسرة ،المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية- مصر، 1977، ص.132
- <sup>١٠</sup> عابد توفيق الهاشمي، نبض الحياة الاسرية بناؤها الرصين بين الزوجين، مجلة افاق الثقافة والتراث ،مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث ،الامارات العربية الشارقة، السنة16 ،العدد62، 2008، ص.38
- <sup>١١</sup> محمد عبد المحسن التويجري، الاسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي، الرياض ،مكتبة العبيكان ،2001، ص.77
- <sup>١٢</sup> احسان محمد الحسن ، علم اجتماع العائلة ،دار وائل للنشر ،عمان-الاردن، 2004، ص.89
- <sup>١٣</sup> احسان محمد الحسن ،المصدر نفسه ، ص.92
- <sup>١٤</sup> احسان محمد الحسن، علم اجتماع العائلة مصدر سابق ، ص.92
- <sup>١٥</sup> سناء الخولي، الزواج والاسرة في عالم متغير ،الاسكندرية ،دار العولمة الجامعية، 1989، ص.84
- <sup>١٦</sup> محمود عبد العليم ،نظريات لاختيار الزواج، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد9، ج 1، 2012، ص.30
- <sup>١٧</sup> الحسين بن حسن السيد ،اختيار شريك الحياة واثرها في تحقيق التوافق الزوجي، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية ،المملكة العربية السعودية 2015، ص.92
- <sup>١٨</sup> جلال اسماعيل حلمي، علم اجتماع الزواج والاسرة، مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠١٦ <https://kotobi.com>
- <sup>١٩</sup> سراي مهدي، الاحتراق النفسي وعلاقته بالتوافق الزوجي لدى اساتذة المرحلتين المتوسطة والثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الانسانية، قسم علم النفس، ٢٠١٢، ص ٤٤-٤٦.
- <sup>٢٠</sup> دعاء الجيلاني، الزواج الالكتروني، [alwatanvoice.com](http://alwatanvoice.com)، 8/6/2010
- <sup>21</sup> محمد صالح المنجد، فقه الاسرة، ٢٠٠٧، <https://almunjjid.com>
- <sup>٢٢</sup> عبد العزيز شاكركبيبسي ،حكم عقد الزواج بواسطة التقنيات المعاصرة) وسائل الاتصال المسموعة والمرئية انموذجا (، الامارات العربية المتحدة 2015، ص.34-36
- <sup>٢٣</sup> الجزيرة نت [6/2004.aljazeera.net,religion and life](http://6/2004.aljazeera.net,religion%20and%20life)
- <sup>٢٤</sup> نجاح شوشه، اثر وسائل التواصل الاجتماعي على تفكك الاسرة والمجتمع ،مجلة البيان ،لبنان-بيروت ، 2015، ص.72
- <sup>٢٥</sup> يوسف القرضاوي ، الانترنت الزواج اسلام اون لاين ،بيروت ،الدار العربية للعلوم ، ط1، 2004 ، ص.142

<sup>٢٦</sup> سامي احمد شناوي، شبكة التواصل وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 18، العدد 2، 2014، ص. 42.

<sup>٢٧</sup> سناء سليمان، التوافق الزوجي واستقرار الاسرة، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص. 78.

<sup>٢٨</sup> [www Firstklik.net,tamazirtpress.net,news 1099 26/5/2013](http://www.Firstklik.net,tamazirtpress.net,news 1099 26/5/2013).

<sup>29</sup> <https://wwwalbwaba.com 24/12/2014>.

<sup>30</sup> <https://wwwalbwaba.com>.